وهو مقام الشفاعة قوله ادني ادني ادني قال النووي هكذا هو في الاصول يعني اصول مسلم مكرر ثلاث مرات قوله فيمن قال لا اله الا الله يعني في حق من لم يعمل خيرا قط سوى ان تلفظ بكلمة التوحيد وهو يؤذن ايضا بان ما قدر قبل ذلك عن مقدار حبة شعير ثم حبة خردل هو غير الايمان والله اعلم قوله ليس ذلك لك قيل معناه لنا اخراج هؤلاء من النار ليس اليك بل انا احق بان يفعل ذلك كرما وتفضلا ويعلم من هذا ان اخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعة بل هو موكول الى محض الكرم فان قيل هذا الحديث بظاهره يخالف قوله عليه السلام اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه اجيب بان المراد بقوله اسعد الناس بشفاعتي الحديث من قال كلمة الايمان مع زيادة الاخلاص في قلبه والمراد بقوله ليس ذلك اليك من قالها بلسانه لا غير ولذلك جعله قسيما لمن في قلبه ادني ادني ادني خردل الايمان اي من ثمراته كما قدمناه آنفا والله اعلم فان قيل لفظ اسعد في هذا الحديث يقتضي ان من لم يكن قائلا لا اله الا الله ان يكون سعيدا بشفاعته وان لم يكن اسعد اجيب بان افعل هنا بمعني فعيل لا المراد من اسم التفضيل الزيادة المطلقة اي السعيد من بين الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وهذا كما يقال الغني من قوم محاويج هو اغني القوم وان لم يكن فيهم غني غيره قوله تعالي وجبريائي هو بكسر الجيم اي عظمتي وسلطاني وقهري قوله لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله معناه لاتفضلن عليهم باخراجهم بغير شفاعة كما جاء في الحديث فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين الحديث اي لم يبق شافع الا ارحم الراحمين او الا شفاعة ارحم الراحمين وتمام الحديث فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فان قيل في هذا الحديث اشكال فان اوله يدل على انهم محبوسون موقوفون في المحشر فيستطيلون الوقوف ويستشفعون وآخره يدل على انهم حالة الاستشفاع داخلون في النار ويمكن ان يقال في توجيهه بانه يحتمل ان يكونوا قد صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلعم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين في النار زمرا فاختصر الكلام والله اعلم قوله ومن رواية قتادة هو ابن دعامة وقد تقدم قوله ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود هذا التفسير يعني قوله وجب عليه الخلود هو تفسير قتادة الراوي وهو تفسير صحيح ومعناه من اخبر القرآن انه مخلد في النار وهم الكفار كما قال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا قوله وابو سعيد هو الخدري وقد تقدم قوله ويأتي الامانة والرحم فتقومان

جنبتي

٧٤

جنبتي الصراط قال النووي اما تقومان فبالتاء المثناة فوق واما جنبتا الصراط فبفتح الجيم والنون اي جانباه يمينا وشمالا والمعني ان الامانة والرحم لعظم شانهما وتأكيد ما يلزم العباد من رعاية حقهما تمثلان عند الصراط على الصفة التي يريدها الله فتشهدان للامين والواصل وعلى الخائن والقاطع قوله وذكر في رواية ابي مالك ابو مالك هو كذا

قوله وشد الرجال قال ابن قرقول هو بالجيم اي جريهم كذا لكافة رواة مسلم وعند الهروي الرحال بالحاء قال وهو تصحيف وقال النووي اما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح المعروف ونقل القاضي يعني المؤلف انه في رواية ابن ماهان بالحاء قال المؤلف رضي الله عنه وعلى رواية ابن ماهان يراد بالرحال جمع رحل وهو بمعني البعير هنا على ما ذكر بعض الفضلاء في مفردات القرآن الرحل ما يوضع على البعير ثم يعبر به تارة عن البعير وجمعه رحال والله اعلم قوله فاكون اول من يجيز هو بضم الياء وكسر الجيم وبالزاي ومعناه يكون اول من يمضي عليه ويقطعه يقال اجزت بالوادي وجزته لغتان بمعنى حكاهما النووي قوله حتى اعطي صكا هو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الكاف جمع صك وهو الكتاب فارسي معرب قوله حتى ان خازن النار هو مالك صلوات الله عليه قوله من نقمة النقمة اسم من انتقم منه اي عاقبه قوله ومن طريق زياد النميري هو زياد بن عبد الله النميري بضم النون البصري روى عن انس وعنه عمار بن زاذان وابو سعيد المؤدب وجماعة ضعيف اخرج له الترمذي لا غير قوله انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته يقال انفلق الشيء اي انشق والجمجمة بالضم عظم الراس المشتمل على الدماغ يريد انه اول من ينشق عنه القبر في البعث وقد تقدم الكلام عليه وعلى قوله ولا فخر وعلى قوله انا سيد الناس وعلى لواء الحمد وعلى الحلقة انها يسكنون اللام فيهما قبل يفصلان قوله ومن رواية انيس هو بضم الهمزة وفتح النون بعدها مثناة تحت ساكنة رجل من الانصار لم يرو عنه غير شهر بن حوشب قال ابن عبد البر ليس بقوي قوله وتضيق بهم الحناجر الحناجر جمع حنجرة وحنجور وهما راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق وهذا كناية عن ضيق الحال عند مشاهدة الاهوال اعاذنا الله منها قوله اعلمها استجاب وفي بعض النسخ اعلموا وكلاهما على بناء المجهول قوله وبلغ فيها من غوثهم يبلغ على بناء المجهول من غوثهم مرفوع نايب مناب الفاعل قوله وقد قال محمد بن زياد هو الجمحي البصري روى عن ابي هريرة وعائشة وغيرهما وعنه شعبة والحمادان وآخرون ثقة اخرج له الائمة الستة قوله وابو صالح عن ابي هريرة وقوله وفي رواية عن ابي صالح كلاهما واحد وهو ابو صالح ذكوان السمان الزيات

هما حماد بن سلمة وحماد بن زيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1